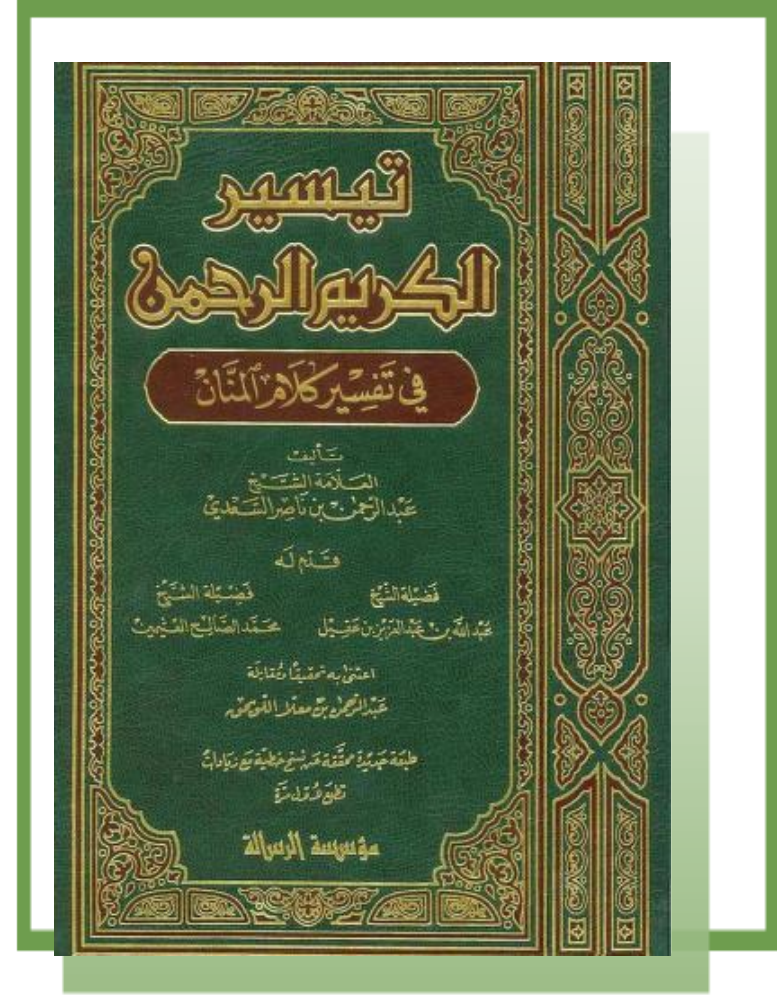


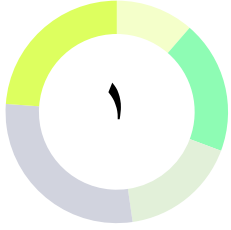
سلسلة
فوائد من تفسير القرآن العظيم

[سورة الرعد - إبراهيم]

مستقاة من كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير
كلام المنان
للشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي

جمع واختيار
منى الشمري

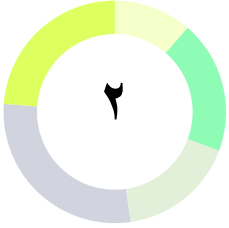




فوائد مستتبطة من تفسير سورة الرعد

{وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ} الرعد: ١

{وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ} بهذا القرآن،
إما جهلا وإعراضا عنه وعدم اهتمام به،
وإما عنادا وظلما،
فلذلك أكثر الناس غير منتفعين به،
لعدم السبب الموجب للانتفاع.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الرعد

{لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ} الرعد: ١٤

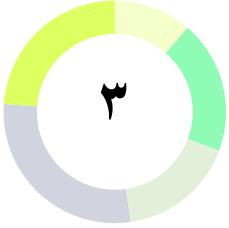
لله وحده {دَعْوَةُ الْحَقِّ}

وهي: عبادته وحده لا شريك له، وإخلاص دعاء العبادة ودعاء المسألة له تعالى،

أي: هو الذي ينبغي أن يصرف له الدعاء، والخوف، والرجاء،

والحب، والرغبة، والرغبة، والإنابة؛

لأن ألوهيته هي الحق



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الرعد

{وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٍ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ} الرعد: ١٤

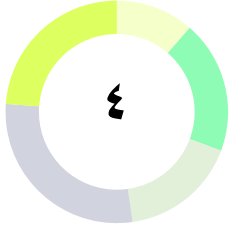
تشبيه دعاء الكافرين لغير الله بالذي يبسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه من أحسن الأمثلة؛

فإن ذلك تشبيه بأمر محال،

فكما أن هذا محال، فالمشبه به محال،

والتعليق على المحال من أبلغ ما يكون في نفي الشيء كما قال تعالى:

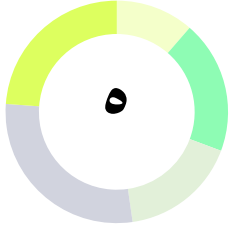
{إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط}



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الرعد

{وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ} الرعد: ١٤

لبطلان ما يدعون من دون الله، فبطلت عباداتهم ودعاؤهم؛
لأن الوسيلة تبطل ببطلان غايتها،
ولما كان الله تعالى هو الملك الحق المبين،
كانت عبادته حقاً متصلة النفع لصاحبها في الدنيا والآخرة



فوائد مستنبطة من تفسير سورة الرعد

{قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ} الرعد: ١٦

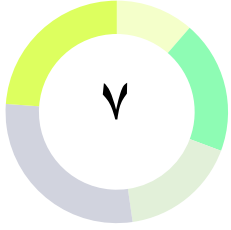
إنه لا توجد الوحدة والقهر إلا لله وحده،
فالمخلوقات وكل مخلوق فوقه مخلوق يقهره
ثم فوق ذلك القاهر قاهر أعلى منه،
حتى ينتهي القهر للواحد القهار،
فالقهر والتوحيد متلازمان متعينان لله وحده،
فتبين بالدليل العقلي القاهر،
أن ما يدعى من دون الله ليس له شيء من خلق المخلوقات
وبذلك كانت عبادته باطلة



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الرعد

{أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةً بِقُدْرِهَا} الرعد: ١٧

شبهه تعالى الهدى الذي أنزله على رسوله لحياة القلوب والأرواح بالماء الذي أنزله لحياة الأشباح،
وشبهه ما في الهدى من النفع العام الكثير الذي يضطر إليه العباد، بما في المطر من النفع العام الضروري،
وشبهه القلوب الحاملة للهدى وتفاوتها بالأودية التي تسيل فيها السيول،
فواد كبير يسع ماء كثيرا، كقلب كبير يسع علما كثيرا،
وواد صغير يأخذ ماء قليلا كقلب صغير، يسع علما قليلا وهكذا.

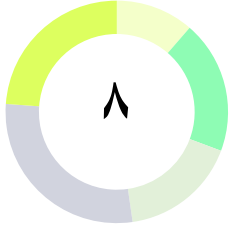


فوائد مستتبطة من تفسير سورة الرعد

{فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ} الرعد: ١٧

شبه ما يكون في القلوب من الشهوات والشبهات عند وصول الحق إليها،
بالزبد الذي يعلو الماء ويعلو ما يوقد عليه النار من الحلية التي يراد تخليصها وسبكها،
وأنها لا تزال فوق الماء طافية مكدرة له حتى تذهب وتضمحل،
ويبقى ما ينفع الناس من الماء الصافي والحلية الخالصة.

كذلك الشبهات والشهوات لا يزال القلب يكرها، ويجاهدها بالبراهين الصادقة، والإرادات الجازمة،
حتى تذهب وتضمحل ويبقى القلب خالصا صافيا ليس فيه إلا ما ينفع الناس من العلم بالحق وإيثاره، والرغبة فيه،
فالباطل يذهب ويمحقه الحق
{إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا}

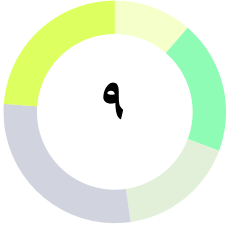


فوائد مستتبطة من تفسير سورة الرعد

{لَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَىٰ} الرعد: ١٨

أي: انقادت قلوبهم للعلم والإيمان وجوارحهم للأمر والنهي،
وصاروا موافقين لربهم فيما يريد منهم،
فلهم {الحُسْنَىٰ} أي: الحالة الحسنة والثواب الحسن.

فلهم من الصفات أجلها ومن المناقب أفضلها
ومن الثواب العاجل والآجل ما لا عين رأت
ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الرعد

{أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ} الرعد: ١٩

حقيق بالعبد أن يتذكر ويتفكر أي الفريقين أحسن حالا وخير مآلا
فيؤثر طريقها ويسلك خلف فريقها،
ولكن ما كل أحد يتذكر ما ينفعه ويضره.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة الرعد

{الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ} الرعد: ٢٠

الوفاء بها توفيتها حقها من التتميم لها ، والنصح فيها
{و} من تمام الوفاء بها أنهم {لا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ} أي: العهد الذي عاهدوا عليه الله ،
فدخل في ذلك جميع المواثيق والعهود والأيمان والندور، التي يعقدها العباد.
فلا يكون العبد من أولي الألباب الذين لهم الثواب العظيم،
إلا بأدائها كاملة،
وعدم نقضها وبخسها



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الرعد

{ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ } الرعد: ٢١

هذا عام في كل ما أمر الله بوصله، من الإيمان به وبرسوله، ومحبته ومحبة رسوله، والانقياد لعبادته وحده لا شريك له، ولطاعة رسوله.

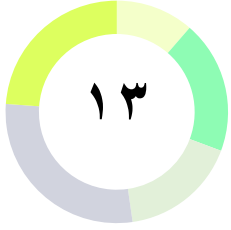
ويصلون آباءهم وأمهاتهم ببرهم بالقول والفعل وعدم عقوبتهم،
ويصلون الأقارب والأرحام، بالإحسان إليهم قولاً وفعلاً
ويصلون ما بينهم وبين الأزواج والأصحاب والمماليك،
بأداء حقهم كاملاً موفراً من الحقوق الدينية والدنيوية.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الرعد

{وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ} الرعد: ٢٢

{ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ} لا لغير ذلك من المقاصد والأغراض الفاسدة،
فإن هذا هو الصبر النافع الذي يحبس به العبد نفسه، طلبا لمرضاة ربه، ورجاء للقرب منه، والحظوة بثوابه،
وهو الصبر الذي من خصائص أهل الإيمان،
وأما الصبر المشترك الذي غايته التجلد ومنتهاه الفخر،
فهذا يصدر من البر والفاجر، والمؤمن والكافر،
فليس هو الممدوح على الحقيقة.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الرعد

{أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ} الرعد: ٢٨

لا شيء ألد للقلوب ولا أشهى ولا أحلى من محبة خالقها،
والأنس به ومعرفته،
وعلى قدر معرفتها بالله ومحبتها له، يكون ذكرها له،
هذا على القول بأن ذكر الله، ذكر العبد لربه،
من تسبيح وتهليل وتكبير وغير ذلك



{أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ} الرعد: ٢٨

معنى طمأنينة القلوب بذكر الله: أنها حين تعرف معاني القرآن وأحكامه تطمئن لها،
فإنها تدل على الحق المبين المؤيد بالأدلة والبراهين، وبذلك تطمئن القلوب،
فإنها لا تطمئن القلوب إلا باليقين والعلم،
وذلك في كتاب الله، مضمون على أتم الوجوه وأكملها،
وأما ما سواه من الكتب التي لا ترجع إليه فلا تطمئن بها،
بل لا تزال قلقة من تعارض الأدلة وتضاد الأحكام.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الرعد

{الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ} الرعد: ٢٩

شجرة طوبى التي في الجنة،
التي يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها،
كما وردت بها الأحاديث الصحيحة



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الرعد

{يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ} الرعد: ٣٩

التغيير والتبديل يقع في الفروع والشعب، كأعمال اليوم والليلة التي تكتبها الملائكة، ويجعل الله لثبوتها أسبابا ولمحوها أسبابا، لا تتعدى تلك الأسباب، ما رسم في اللوح المحفوظ، كما جعل الله البر والصلة والإحسان من أسباب طول العمر وسعة الرزق، وكما جعل المعاصي سببا لمحق بركة الرزق والعمر، وكما جعل أسباب النجاة من المهالك والمعاطب سببا للسلامة، وجعل التعرض لذلك سببا للعطب، فهو الذي يدبر الأمور بحسب قدرته وإرادته، وما يدبره منها لا يخالف ما قد علمه وكتبه في اللوح المحفوظ.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الرعد

{أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا} الرعد: ٤١

الظاهر -والله أعلم- أن المراد بذلك أن أراضي هؤلاء المكذبين جعل الله يفتحها ويجتاحها، ويحل القوارع بأطرافها، تنبيهها لهم قبل أن يجتاحهم النقص، ويوقع الله بهم من القوارع ما لا يرده أحد، ولهذا قال: {وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ} ويدخل في هذا حكمه الشرعي والقدري والجزائي.



{ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ } الرعد: ٤٣

إنما أمر الله باستشهاد أهل الكتاب لأنهم أهل هذا الشأن،
وكل أمر إنما يستشهد فيه أهله ومن هم أعلم به من غيرهم،
بخلاف من هو أجنبي عنه، كالأميين من مشركي العرب وغيرهم،
فلا فائدة في استشهادهم لعدم خبرتهم ومعرفتهم
والله أعلم

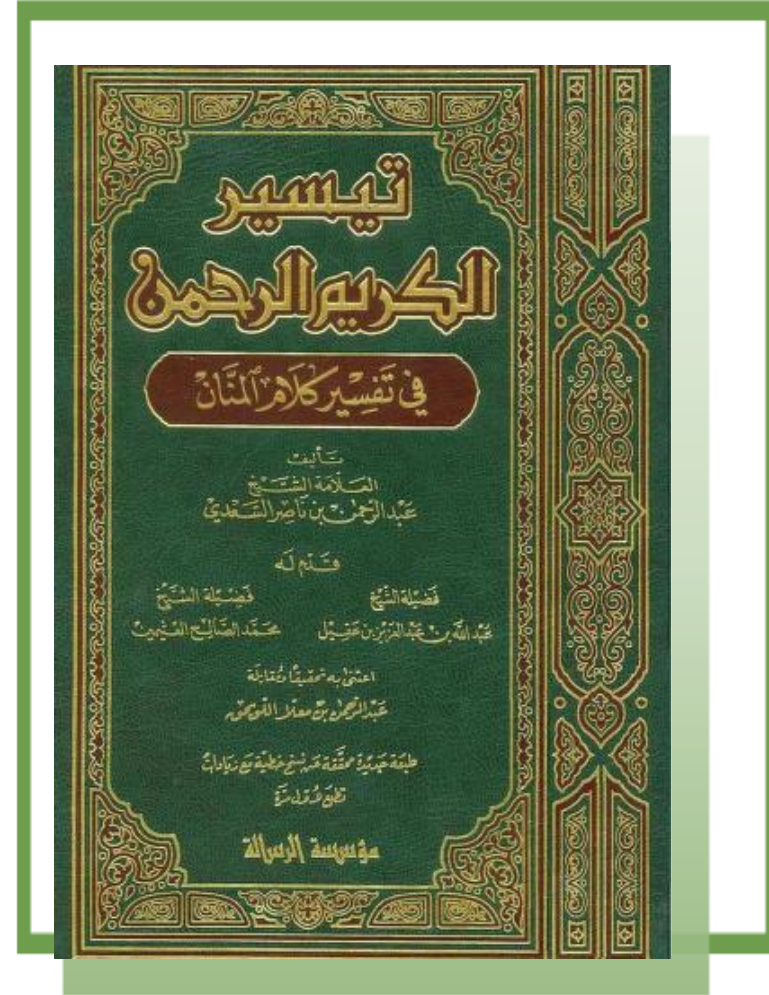
فوائد من تفسير القرآن العظيم

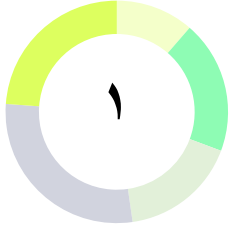
[سورة إبراهيم]

مستقاة من كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير

كلام المنان

للشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي

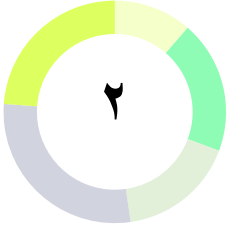




فوائد مستتبطة من تفسير سورة إبراهيم

{الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ} إبراهيم: ١

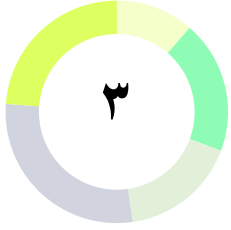
صراط الله من أكبر الأدلة على ما لله من صفات الكمال، ونعوت الجلال،
وأن الذي نصبه لعباده، عزيز السلطان، حميد في أقواله وأفعاله وأحكامه،
وأنه مألوه معبود بالعبادات التي هي منازل الصراط المستقيم،
وأنه كما أن له ملك السماوات والأرض خلقا ورزقا وتديرا،
فله الحكم على عباده بأحكامه الدينية،
لأنهم ملكه،
ولا يليق به أن يتركهم سدى



فوائد مستنبطة من تفسير سورة إبراهيم

{وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ} إبراهيم : ٤

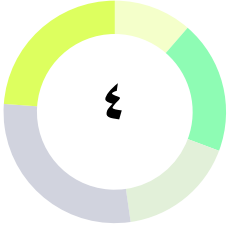
هذا من لطفه بعباده أنه ما أرسل رسولا {إلا بلسان قومهم ليبيّن لهم} ما يحتاجون إليه،
ويتمكنون من تعلم ما أتى به،
بخلاف ما لو كانوا على غير لسانهم،
فإنهم يحتاجون إلى أن يتعلموا تلك اللغة التي يتكلم بها،
ثم يفهمون عنه



فوائد مستتبطة من تفسير سورة إبراهيم

{وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ} إبراهيم : ٤

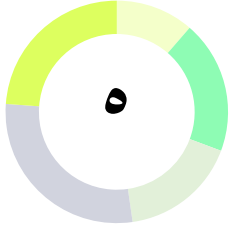
يستدل بهذه الآية الكريمة على أن علوم العربية الموصلة إلى تبين كلامه وكلام رسوله أمور مطلوبة محبوبة لله لأنه لا يتم معرفة ما أنزل على رسوله إلا بها إلا إذا كان الناس بحالة لا يحتاجون إليها، وذلك إذا تمرنوا على العربية، ونشأ عليها صغيرهم وصارت طبيعة لهم فحينئذ قد اكتفوا المؤنة، وصلحوا لأن يتلقوا عن الله وعن رسوله ابتداء كما تلقى عنهم الصحابة رضي الله عنهم.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة إبراهيم

{وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ} إبراهيم: ٧

الشكر: هو اعتراف القلب بنعم الله والثناء على الله بها
وصرفها في مرضاة الله تعالى.
وكفر النعمة ضد ذلك.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة إبراهيم

{وَقَالَ مُوسَىٰ إِنَّ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ} إبراهيم: ٨

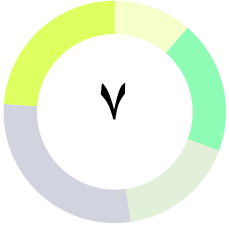
الطاعات لا تزيد في ملكه والمعاصي لا تنقصه،
وهو كامل الغنى حميد في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله،
ليس له من الصفات إلا كل صفة حمد وكمال،
ولا من الأسماء إلا كل اسم حسن،
ولا من الأفعال إلا كل فعل جميل.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة إبراهيم

{وَمَا لَنَا إِلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ} إبراهيم: ١٢

في هذا كالإشارة من الرسل عليهم الصلاة والسلام لقومهم بأية عظيمة،
وهو أن قومهم -في الغالب- لهم القهر والغلبة عليهم،
فتحدثهم رسلهم بأنهم متوكلون على الله، في دفع كيدكم ومكركم،
وجازمون بكفايته إياهم،
وقد كفاهم الله شرهم مع حرصهم على إتلافهم
وإطفاء ما معهم من الحق

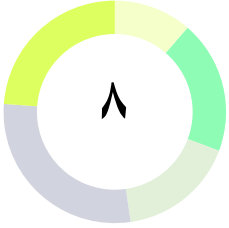


فوائد مستنبطة من تفسير سورة إبراهيم

{وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ} إبراهيم: ١٢

التوكل عليه مفتاح لكل خير

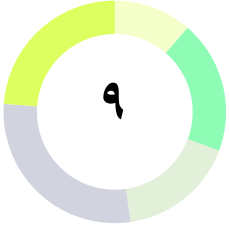
واعلم أن الرسل عليهم الصلاة والسلام توكلهم في أعلى المطالب وأشرف المراتب
وهو التوكل على الله في إقامة دينه ونصره
وهداية عباده وإزالة الضلال عنهم
وهذا أكمل ما يكون من التوكل



فوائد مستنبطة من تفسير سورة إبراهيم

{وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا} إبراهيم: ١٣

هذا من أعظم الظلم، فإن الله أخرج عباده إلى الأرض، وأمرهم بعبادته،
وسخر لهم الأرض وما عليها يستعينون بها على عبادته.
فمن استعان بذلك على عبادة الله حل له ذلك وخرج من التبعة،
ومن استعان بذلك على الكفر وأنواع المعاصي، لم يكن ذلك خالصا له، ولم يحل له،
فعلم أن أعداء الرسل في الحقيقة ليس لهم شيء من الأرض التي توعدوا الرسل بإخراجهم منها.
وإن رجعنا إلى مجرد العادة فإن الرسل من جملة أهل بلادهم، وأفراد منهم،
فلأي شيء يمنعونهم حقا لهم صريحا واضحا؟!
هل هذا إلا من عدم الدين والمروءة بالكلية؟



فوائد مستتبطة من تفسير سورة إبراهيم

{وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ} إبراهيم: ٢٢

هذا من لطف الله بعباده،
أن حذرهم من طاعة الشيطان وأخبر بمداخله التي يدخل منها على الإنسان ومقاصده فيه،
وأنه يقصد أن يدخله النيران،
وهنا بين لنا أنه إذا دخل النار وحزبه أنه يتبرأ منهم هذه البراءة،
ويكفر بشركهم
{ولا ينبئك مثل خبير}



فوائد مستنبطة من تفسير سورة إبراهيم

{وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلْمُؤْنِي وَلَوْمُوا أَنْفُسَكُمْ} إبراهيم: ٢٢

واعلم أن الله ذكر في هذه الآية أنه ليس له سلطان،
وقال في آية أخرى {إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون}
فالسultan الذي نفاه عنه هو سلطان الحجة والدليل، فليس له حجة أصلا على ما يدعو إليه،
وإنما نهاية ذلك أن يقيم لهم من الشبه والتزيينات ما به يتجرؤون على المعاصي.

وأما السلطان الذي أثبتته فهو التسلط بالإغراء على المعاصي لأوليائه يؤزهم إلى المعاصي أزا،
وهم الذين سلطوه على أنفسهم بموالاته والالتحاق بحزبه،
ولهذا ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة إبراهيم

{أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ} إبراهيم: ٢٤

فكذلك شجرة الإيمان،

أصلها ثابت في قلب المؤمن، علما واعتقادا.

وفرعها من الكلم الطيب والعمل الصالح والأخلاق المرضية،

والآداب الحسنة في السماء دائما يصعد إلى الله منه من الأعمال والأقوال التي تخرجها شجرة الإيمان

ما ينتفع به المؤمن وينفع غيره



فوائد مستتبطة من تفسير سورة إبراهيم

{وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ} إبراهيم: ٢٦

كذلك كلمة الكفر والمعاصي،
ليس لها ثبوت نافع في القلب،
ولا تثمر إلا كل قول خبيث وعمل خبيث يستضر به صاحبه، ولا ينتفع،
فلا يصعد إلى الله منه عمل صالح ولا ينفع نفسه،
ولا ينتفع به غيره.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة إبراهيم

{يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ} إبراهيم: ٢٧

في هذه الآية دلالة على فتنة القبر وعذابه، ونعيمه،
كما تواترت بذلك النصوص عن النبي صلى الله عليه وسلم
في الفتنة، وصفتها،
ونعيم القبر وعذابه.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة إبراهيم

{وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ^{٣٤} وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا^{٣٥} إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ} إبراهيم: ٣٤

في هذه الآيات من أصناف نعم الله على العباد شيء عظيم،
مجمل ومفصل يدعو الله به العباد إلى القيام بشكره،
وذكره ويحثهم على ذلك،
ويرغبهم في سؤاله ودعائه، آناء الليل والنهار،
كما أن نعمه تتكرر عليهم في جميع الأوقات.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة إبراهيم

{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا} إبراهيم: ٣٥

استجاب الله دعاءه شرعا وقدرًا،
فحرمه الله في الشرع ويسر من أسباب حرمة قدرًا ما هو معلوم،
حتى إنه لم يردّه ظالم بسوء إلا قصمه الله
كما فعل بأصحاب الفيل وغيرهم.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة إبراهيم

{فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ^ط وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} إبراهيم: ٣٦

هذا من شفقة الخليل عليه الصلاة والسلام
حيث دعا للعاصيين بالمغفرة والرحمة من الله
والله تبارك وتعالى أرحم منه بعباده
لا يعذب إلا من تمرد عليه.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة إبراهيم

{فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ} إبراهيم: ٣٧

افترض الله حج هذا البيت الذي أسكن به ذرية إبراهيم
وجعل فيه سرا عجيبا جاذبا للقلوب،
فهي تحجه ولا تقضي منه وطرا على الدوام،
بل كلما أكثر العبد التردد إليه ازداد شوقه وعظم ولعه وتوقه،
وهذا سر إضافته تعالى إلى نفسه المقدسة.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة إبراهيم

{يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ} إبراهيم: ٤٨

هذا التبديل تبديل صفات، لا تبديل ذات،
فإن الأرض يوم القيامة تسوى وتمد كمد الأديم ويلقى ما على ظهرها من جبل ومعلم،
فتصير قاعا صفصفا،
لا ترى فيها عوجا ولا أمتا،
وتكون السماء كالمهل،
من شدة أهوال ذلك اليوم
ثم يطويها الله -تعالى- بيمينه.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة إبراهيم

{ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَيَلْعَلُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ } إبراهيم: ٥٢

{ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ } أي: العقول الكاملة ما ينفعهم فيفعلونه، وما يضرهم فيتركونه، وبذلك صاروا أولي الألباب والبصائر.

إذ بالقرآن ازدادت معارفهم وآراؤهم، وتورت أفكارهم لما أخذوه غضاً طرياً
فإنه لا يدعو إلا إلى أعلى الأخلاق والأعمال وأفضلها،
ولا يستدل على ذلك إلا بأقوى الأدلة وأبينها.

وهذه القاعدة إذا تدرب بها العبد الذكي لم يزل في صعود ورقي على الدوام في كل خصلة حميدة

انتهى بحمد الله وفضله جمع بعض الفوائد
من تفسير سورتي
(الرعد - إبراهيم)

نسأل الله تعالى أن يجعلها
نافعة لعباده مقربة لمرضاته
إنه وليّ ذلك والقادر عليه

تويتر
[@fwayidd1](https://twitter.com/fwayidd1)